P-ISSN 2502-5856
E-ISSN 2655-9196

WARAQAT
Jurnal Ilmu-Ilmu Keislaman

منهج دعاة جماعة التبليغ في بيان كلمة التوحيد: دراسة مقارنة بين الديوبندي وأهل السنة

Manhaju Du'ati Jama'ati al-Tabiligh fi Bayani Kalimati al-Tauhid: Dirasatu Muqaranati Baina al-Dubandi wa Ahli al-Sunnah

Muhammad Thalib Muhammad Zen
King Saud University – Education Collage – Islamic Studies Riyadh, Saudi Arabia
Thalib76@gmail.com

الملخص

كلمة التوحيد هي أهم أصول دعوة جماعة التبليغ، فلا تخلو محاضراتهم عنها، غير أنهم اختلفوا في شرحها حسب اتجاهات دعاتهم العقدية: الاتجاه الديوبندي والاتجاه السني. فهذا البحث يهدف إلى بيان أصولهم الدعوية ومنهجهم في شرح كلمة التوحيد؛ وبيان الفرق بين الاتجاهين في تطبيق المنهج. ويعتمد البحث على المنهج الاستقرائي والتحليلي بالرجوع إلى كتبهم وبياناتهم ثم تحليل أقوالهم واستنباط منهج كل اتجاه عقدي في بيان كلمة التوحيد. ويكشف البحث أن جماعة التبليغ الديوبندية يركزون حديثهم على بيان توحيد الربوبية إلا ما ندر، وتأويل صفات الله التي يرونها تشبه صفات المخلوقين، ولا يحذرون الناس من الأعمال الشركية. بينما نجد دعاة جماعة التبليغ السني يزيدون على ذلك بشرح توحيد الألوهية أكثر تفصيلا ببيان المعنى الصحيح لكلمة التوحيد، وذكر شروطها حتى تنفع قائلها يوم القيامة، وذكر نواقضها، كما أنهم يثبتون لله أسماء وصفات كما يليق بجلاله وعظمته من غير تحريف ولا تعطيل ولا تشبيه ولا تكييف، غير أنهم أيضا قليل ما يحذرون الناس من الأعمال الشركية التي وقعوا فيها.

الكلمات المفتاحية: جماعة التبليغ؛ الديوبندية؛ التوحيد؛ الربوبية؛ الأسماء والصفات؛ الألوهية

Article Info
Article History:
Received: 10-14-2022 Accepted: 12-07-2022 Publish: 12-30-2022

doi: 10.51590/waraqat.v7i2.378

المقدمة

إن الله تعالى أرسل رسله جميعا ليدعوا الناس إلى توحيده تبارك وتعالى وإخلاص العبادة له وحده لا شريك له. وقد ذكر آيات كثيرة في القرآن الكريم ما يدل على ذلك. فقال الله تعالى آمرا رسله نوحا وهودا وصالحا وشعيبا عليهم السلام أن يقولوا لقومهم: {اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ}.[١] وقال تعالى مبينا مهمة رسله جميعا: {وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اُعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ}،[٢] وغير من الآيات العظيمة، بل إن القرآن كله في التوحيد وحقوقه وجزائه وفي شأن ضد التوحيد وهو الشرك وأهله وجزائهم.[٣] فمن هنا ندرك أهمية توحيد الله تعالى وإخلاص العبادة له وحده لا شريك له. وأنه أول واجب على الخلق مع الشهادة للرسول صلى الله عليه وسلم بالرسالة. فبالشهادتين يتحقق الإخلاص والمتابعة اللذان هما شرطا قبول الأعمال.[٤]

وقد حمل علماء المسلمين ودعاتهم مهمة الأنبياء والرسل في بيان هذا الأمر للناس، فوضعوا أمر التوحيد من أولويات دعوتهم أفرادا وجماعات. ومن الجماعات التي جعل التوحيد مرتكز دعوتهم هي جماعة الدعوة والتبليغ أو جماعة التبليغ التي أسسها محمد إلياس الكاندهلوي (ت ١٣٦٣هـ) بشبه القارة الهندية[٥] في القرن الرابع عشر الهجري أسسها، ووضع لها مبادئ دعوية تعرف بالمبادئ الستة هي: (١) الكلمة الطيبة؛ (٢) إقامة الصلاة؛ (٣) العلم والذكر؛ (٤) إكرام المسلم؛ (٥) الإخلاص أو تصحيح النية؛ (٦) التبليغ.[٦-٧]

فالكلمة الطيبة يعنون بها كلمة التوحيد لا إله إلا الله محمد رسول الله، غير أنهم لا يكونون على منهج واحد في بيان هذه الكلمة بسبب اختلاف اتجاهاتهم العقدية، فمنهم من يركز على جانب من جوانب التوحيد فقط ويهمل جوانب أخرى، ومنهم من يكثر في جانب مع القلة في جانب آخر. وذلك لأن الدراسات الموجودة تجعل الجماعة على اتجاه واحد فقط، فمن هناك تستدعي الحاجة إلى دراسة منهج دعاة هذه الجماعة باتجاهاتها العقدية المختلفة من بيان كلمة التوحيد، حتى يكون الناس على بصيرة بأهم مبادئهم الدعوية وتتضح الجوانب الصحيحة من السقيمة في منهجهم من بيان التوحيد

---

[١] سورة الأعراف: (٥٩، ٦٥، ٧٣، ٨٥)؛ سورة هود: (٥٠، ٦١، ٨٤)، وغيرها من الآيات.

[٢] سورة النحل: (٣٦).

[٣] محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية، *مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين*، (بيروت: دار الكتاب العربي ١٩٩٦)، ٤١٨/٢.

[٤] محمد بن صالح العثيمين، *مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين*، (الرياض: دار الوطن ، ١٤١٣)، ٨٤/١.

[٥] محمد جنيد عبدالمجيد، *جماعة التبليغ في الهند دراسة وتقويم*، (جدة: دار الأوراق الثقافية، ١٤٣٥)، ٨٥.

[٦] محمد الثاني الحسني، *الشيخ محمد يوسف الكاندهلوي حياته ومنهجه في الدعوة*، (بيروت: دار البشائر الإسلامية، ١٤٢٥)، ٦٢.

[7] Risalan Basri Harahap, "Jamaah Tabligh: Sebuah Fenomena Antara Dakwah Dan Keluarga," *Jurnal AL-MAQASID: Jurnal Ilmu Kesyariahan Dan Keperdataan* 7, no. 1 (2021): 34–46.

الذي أرسل من أجله الرسل وأنزلت الكتب، وذلك بالرجوع إلى كتاباتهم وبيانتهم ثم تحليل أقوالهم واستنباط منهج كل اتجاه عقدي داخل الجماعة في بيان التوحيد.

توجد دراسة سابقة في موضوع جماعة التبليغ، ومن أقربها للبحث: جماعة التبليغ في الهند – دراسة وتقويم للباحث محمد جنيد عبد المجيد. وهي رسالة علمية لنيل درجة الماجستير في تخصص العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين بجامعة أم القرى. نوقشت في ١٤٢١/٢/٦هـ. وتختلف هذا البحث من تلك الرسالة من الناحية كون الرسالة تبحث اتجاها عقديا واحدا فقط، وهو اتجاه جامعة ديوبند في الهند، بينما هذا البحث تعقد مقارنة بين الاتجاهات الموجودة في مسألة التوحيد. فهذا البحث يهدف إلى بيان أصولهم الدعوية ومنهجهم في شرح كلمة التوحيد؛ وبيان الفرق بين الاتجاهين في تطبيق المنهج. ويعتمد البحث على المنهج الاستقرائي والتحليلي بالرجوع إلى كتبهم وبيانتهم ثم تحليل أقوالهم واستنباط منهج كل اتجاه عقدي في بيان كلمة التوحيد.

النتيجة والمناقشة

يتم تقسيم هذا البحث إلى قسمين رئيسين وهما: أولا التعريف بالاتهاهات العقدية داخل جماعة التبليغ وبيان مبادئ دعوتهم، والثاني: كلمة التوحيد عند الاتجاهات العقدية لجماعة التبليغ، ويشمل بيان معنى كلمة ومكانتها في الإسلام، وبيان منهج كل الاتجاه في شرح كلمة التوحيد.

أولا: الاتجاهات العقدية لجماعة التبليغ ومبادئ دعوتهم

نشأت جماعة التبليغ بدهلي -عاصمة الهند- في العقد الخامس من القرن الرابع عشر الهجري على يد محمد إلياس الكاندهلوي، وذلك أنه رأى أن التعليم في المدارس غير مفيد في تحقق آماله لغرس الإيمان والعقيدة، وخاصة عندما صادف في بعض رحلاته فتى حليق اللحية، وكان مظهره معاكسا للثقافة الإسلامية، وكان زيه غير إسلامي، وصدم لما علم أنه متخرج من مدرسة دينية، فقلب هذا الحادث فكرته رأسا على عقب، وأثار في نفسه الشكوك في نفعية المدارس والكتاتيب إذا لم ترافقها تربية دينية وتوعية ذهنية، فبدأ يفكر في طريقة جديدة للدعوة تكون أكثر تأثيرا، وأوسع نطاقا، وأكبر نفعا من هذه المدارس،[٨] وخاصة بعد أن رأي في المنام تفسير سورة آل عمران الآية (١١٠)[٩] وليس الأمر كما ذكره بعض الباحثين أنه رأى تفسير الآية رقم (١٠٤) من سورة آل عمران.[١٠] واشتهرت طريقة الدعوة التي ابتكرها محمد إلياس فيما بعد بجماعة التبليغ، أو جماعة الدعوة والتبليغ، ووضع لهذه الدعوة مبادئ خاصة تعرف بالمبادئ الستة.

مع مرور الوقت، تطورت هذه الجماعة وانضم إليها فئات كثيرة من الناس، ولكنهم لم يكونوا على منهج واحد في العقيدة، بل هم جاؤوا من منطلق مناهج متعددة يجمعهم الانتساب إلى هذه الجماعة

---

[٨] الحسني، *الشيخ محمد يوسف الكاندهلوي حياته ومنهجه في الدعوة*، ٦٢.

[٩] محمد منظور لنعماني، *ملفوظات الشيخ محمد إلياس*، ٢٤.

[10] Didi Junaedi, "Memahami Teks, Melahirkan Konteks: Menelisik Interpretasi Ideologis Jamaah Tabligh," *Quran and Hadith Studies* 2, no. 1 (2013): 4.

والمشاركة الخروج الدعوي في مدة معينة. لذلك قال أحدهم: ((يخرج معنا السلفيون والأشاعرة والإخوان والصوفية وكل من ينتسب لأهل السنة، فتجد فينا المشغول بالفقه ودقائقه، والمهتم بالسياسة ومستجداتها، والمنغمس في الذكر والعبادات وتزكية النفس...)).[١١] ويمكن تقسيم جماعة التبليغ إلى اتجاهين رئيسيين هما الاتجاه الديوبندي[١٢] والاتجاه السني، وذلك بناء على استعمال مصطلح أهل السنة على المعنى الخاص على ما سيأتي بيانه في التعريف بهذا الاتجاه. فمن كان على عقيدة الماتريدية والأشاعرة يجمعهم الاتجاه الديوبندي، والذين على منهج أهل السنة بالمعنى الخاص يجمعهم الاتجاه السني.

التعريف بجماعة التبليغ الديوبندية

الديوبندية نسبة إلى ديوبند، وهي بلدة بمديرية سهارنفور من ولاية أوترا براديش شمالي الهند على بعد ١٥٠ كم تقريبا من العاصمة دهلي،[١٣] اكتسبت شهرتها من أجل الجامعة الإسلامية دار العلوم أو جامعة ديوبند التي تأسست فيها عام ١٢٨٣هـ بأيدي مجموعة من علماء الهند[١٤] وعلى رأسهم محمد قاسم بن أسد علي النانوتوي (ت ١٢٩٧هـ). وكان الهدف الأساسي من إنشاء هذه الجامعة هو تأييد المذهب الحنفي[١٥] والتعصب له، ويعتبره أتباعها ميزة بارزة لها،[١٦] وتدريس العقيدة الأشعرية والماتريدية والتي يرون أنها عقيدة الحنفية حيث ارتبطت المذاهب الفقهية المتأخرة بالعقيدة الأشعرية والماتريدية. وعادة القارة الهندية الجمع بين المذهب الحنفي والعقيدة الماتريدية والطرق الصوفية، وينتسب المنتسبون إلى جامعة دار العلوم ديوبند إلى أربع طرق صوفية: النقشبندية والجشتية والقادرية والسهروردية.

وقد صرح علماء هذه الجامعة وأساتذتها في عمدة كتابهم في العقيدة وأجمعوا عليها[١٧] المسمى بـ "المهند على المفند" الذي ألفه خليل أحمد السهارنفوري (ت ١٣٤٦ هـ) انتماءهم في العقيدة إلى الأشاعرة والماتريدية وإلى الطرق الصوفية الأربعة.[١٨] لذلك فهم يدرسون في هذا الجامعة كتاب شرح العقائد النسفية[١٩] لسعد الدين التفتازاني(ت ٧٩٣هـ) والذي يعتبر من أهم مراجع الماتريدية في العقيدة.

---

[١١] هشام السباعي ، *الرد البليغ على منتقدي أهل الدعوة والتبليغ*، (مصر: مكتبة الإيمان، ٢٠١٧)، ٤٠٨.

[١٢] يأتي التعريف بهم قريبا.

[١٣] محمد عارف القاسمي، *لمحة عن الجامعة الإسلامية دار العلوم*، (الهند: الجامعة الإسلامية دار العلوم، ١٤٣٧)، ٧.

[١٤] محمد عبيد الله القاسمي، *دار العلوم ديوبند*، (الهند: أكاديمية شيخ الهند دار العلوم ديوبند، ١٤٢٠)، ٧٦.

[١٥] سيد طالب الرحمن، *الديوبندية تعريفها وعقائدها*، (الرياض: دار الصميعي، ١٤١٩)، ٢١.

[١٦] القاسمي، *دار العلوم ديوبند*، ٧٧.

[١٧] خليل أحمد السهارنفوري، *المهند على المفند*،(عمان: دار الفتح، ١٤٢٥)،١٢.

[١٨] السهارنفوري، ٤١.

[١٩] القاسمي، *لمحة عن الجامعة الإسلامية دار العلوم*، ٤١.

فجماعة التبليغ الديوبندية هم الذين يسلكون مسلك جامعة دار العلوم ديوبند منهجا وعقيدة وسلوكا وينتمون إليها ويتبعون علماءها،[٢٠] وبذلك فهم على عقيدة الأشاعرة والماتريدية، وذلك لأن كبار رجال هذه الجماعة تتلمذوا على كبار علماء هذه الجامعة وتأثروا بهم وتشبعوا بعقائدهم.

فمؤسس الجماعة محمد إلياس تلميذ رشيد أحمد الكنكوهي الصوفي (ت ١٣٢٣هـ)، أحد المؤسسين لجامعة دار العلوم ديوبند، ولازمه قرابة عشر سنوات حتى وفاته،[٢١] فلا شك أنه تأثر به وتبنى أفكاره، كما أنه درس في نفس الجامعة أيضا. وكذلك أميرها الثاني محمد يوسف كان تلميذا مقربا لخليل أحمد السهارنفوري (ت ١٣٤٦ هـ)، أحد أكابر الأئمة الديوبندية، ومن أخص تلاميذ رشيد أحمد الكانكوهي الصوفي. وكذلك محمد عمر البالمبوري (ت١٩٩٧م) الذي لقبوه بلسان الدعوة والتبليغ الساعد الأيمان لأميرهم الثالث تخرج في جامعة دار العلوم ديوبند.

وكبار علماء دار العلوم ديوبند أنفسهم يقرون بأن جماعة التبليغ أسسها أكابر الجامعة، إضافة إلى أن أساتذة هذه الجامعة ومدرسيها صرحوا بأنه لا فرق بين هذه الجامعة وبين جماعة التبليغ والدعوة من حيث المنهج العلمي، وأنهم سائرون على منهج واحد، وأن طلاب هذه الجامعة لا يحصلون على الإجازة والتزكية إلا بعد خروجهم مع الجماعة، وأن أي المسائل الفقهية والعقدية أو غير ذلك من مسائل الشرع التي عرضت على الجماعة الخارجة فإنهم يحيلونها إلى علماء ديوبند. قال سعيد أحمد بالمبوري وأرشد مدني، وهما من أساتذة جامعة دار العلوم، عندما سئلا عن الفرق بين جامعة دار العلوم ديوبند وبين جماعة التبليغ والدعوة قال: ((نحن وهم سائرون على منهج واحد، بل إن كثيرا من التلاميذ عندما يخرجون من الجامعة يخرجون في سبيل الله مع جماعة التبليغ والدعوة لمدد مختلفة، وإن الطلبة لا يحصلون على الإجازة والتزكية إلا بعد خروجهم مع الجماعة)).[٢٢]

ويمثل الاتجاه الديوبندي العنصر الأقوى والأكثر اتباعا في جماعة التبليغ، وذلك لأن أكابر دعاة جماعة التبليغ والقيادات العليا فيها كانوا على هذا الاتجاه، مثل محمد إلياس الكاندهلوي (ت ١٣٦٣ هـ)، مؤسس الجماعة وأميرهم الأول، و محمد يوسف الكاندهلوي (ت ١٣٨٤هـ) أميرهم الثاني بعد والده، ومحمد زكريا الكاندهلوي (ت ١٤٠٢هـ)، صاحب كتاب تبليغي نصاب أو المقرر التبليغي الذي يعتبر مقرر أساسي وعمدتهم في الخروج التبليغي، وإنعام حسن الكاندهلوي (ت ١٤١٦هـ) أميرهم الثالث، ومحمد عمربالنبوري (ت ١٤١٧هـ) الذي لقبوه بلسان الدعوة والتبليغ، ومحمد سعد هارون أميرهم الحالي.

---

[٢٠] الشمس السلفي الأفغاني، *عداء الماتريدية للعقيدة السلفية (الماتريدية وموقفهم من توحيد الأسماء والصفات)*، (الطائف: مكتبة الصديق، ١٤١٩)، ٣/٣٢٩-٣٣٠.

[٢١] الحسني، *الشيخ محمد يوسف الكاندهلوي*، ٥٥-٥٦.

[٢٢] محمود أشرف لبن، *جماعة التبليغ والدعوة منهجا وتأصيلا*، *رسالة ماجستير*، (عمان: الجامعة الأردنية، ٢٠١١)، ٢٦-٢٧.

التعريف بجماعة التبليغ المنتسبين إلى أهل السنة

من الاتجاهات العقدية داخل جماعة التبليغ المنتسبون إلى أهل السنة. ومصطلح أهل السنة يطلق على معنيين: معنى عام ومعنى خاص، فالمعنى العام يشمل جميع الطوائف الإسلامية إلا الرافضة، والمعنى الخاص يشمل من يثبت الصفات لله تعالى كما يليق به من غير تحريف ولا تعطيل ولا تمثيل ولا تكييف، ويقول بأن الإيمان قول وعمل، يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية، فيكون بذلك مقابل أهل البدع والمقالات المحدثة، كالشيعة والخوارج والجهمية والمعتزلة والأشاعرة وغيرهم من أهل البدع. فهؤلاء لا يدخلون في مفهوم أهل السنة بالإطلاق الخاص.[٢٣] وهذا الإطلاق الخاص هو المراد به في هذا المبحث.

وجماعة التبليغ المنتسبون إلى أهل السنة أو الاتجاه السني تجاوزا في المصطلح هم الذي يعتقدون هذا المعتقد السلفي وخاصة في باب الإيمان والأسماء والصفات، -فهذا هو الفرق الأساسي بين الاتجاهين- ومع ذلك يسلكون مسلك جماعة التبليغ في الدعوة ويتبعون منهجهم فيها، وخاصة في أعمال الخروج في الدعوة التي تكون علامة بارزة لهذه الجماعة. وظهر الاتجاه السني في جماعة التبليغ عندما دخلت هذه الحركة في العالم العربي حيث أخذت صبغة سلفية شكلية نتيجة لسيادة المنهج السلفي في العالم العربي. ففي مصر مثلا، فإن جماعة التبليغ دخلت فيها من الهند، وحمل لواءها في مصر إبراهيم عزت، وكان ذا توجه سلفي، فاصطبغت جماعة التبليغ والدعوة في مصر بطبيعة إبراهيم عزت السلفية.[٢٤]

فالاتجاه السني أو السلفي في جماعة التبليغ لا يحمله أناس نشؤوا منذ صغرهم على منهج الجماعة واكتسبوا العقيدة السلفية من علمائها، بل هم نشؤوا في بيئة سنية سلفية ثم تأثروا بمنهج جماعة التبليغ في الدعوة فاتبعوا ذلك المنهج في حياتهم الدعوية، فهو كما قال أحد خرج عن متابعة هذه الجماعة: ((إن في جماعة التبليغ أناسا من أهل السنة السلفيين القليلين جدا الذين ما زالوا يناصرونهم على دعوتهم، لم يستبن لهم أمرهم – كما كان حالي من قبل – ولكن هؤلاء القلة النادرة فيهم، -والله ما تعلموا السلفية إلا من أهل الحديث، لا من الجماعة-، وهذا عندي معلوم من خلال ما قضيته في الجماعة من سنين طويلة))[٢٥]

ولم ينل دعاة جماعة التبليغ المنتسبون إلى أهل السنة الشهرة التي نالها كبار رجال جماعة التبليغ عموما، وذلك يرجع إلى كونهم لم يتولوا مناصب مهمة في سلسلة قيادات الجماعة في المركز الرئيسي في نظام الدين في الهند أو في رايوند بباكستان. ومع ذلك برز عدد ليس بقليل منهم في ساحة دعوة

---

[٢٣] أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية ، *منهاج السنة النبوية* ، (الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٠٦)، ٢٢١/٢.

[٢٤] عبد المنعم منيب، *دليل الحركات الإسلامية المصرية*،(القاهرة: مكتبة مدبولي، ٢٠١٠)، ٥٦-٥٧.

[٢٥] خالد عبد الرحمن ، *كلمة حق في جماعة التبليغ والجماعات الإسلامية*، (القاهرة: دار الكتاب والسنة، ٢٠٠٧)، ٢٥.

الجماعة وخاصة في البلاد العربية. ومن هؤلاء: إبراهيم عزت،[٢٦] ومحمد علي،[٢٧] ومحمد بن إبراهيم التويجري، ومحمد حماد صاحب كتاب جامع الأصول لإحياء جهد الرسول الذي يحتوى على بيان المنهج العملي لمن يخرج الخروج التبليغي، وهشام السباعي صاحب كتاب الرد البليغ على منتقدي أهل الدعوة والتبليغ، وغيرهم.

مبادئ جماعة التبليغ الدعوية

لقد وضع محمد إلياس مبادئ دعوية لجماعته وتعرف بالمبادئ الستة، وهي: الكلمة الطيبة؛ إقامة الصلاة؛ العلم والذكر؛ إكرام المسلم؛ الإخلاص أو تصحيح النية؛ التبليغ أو الخروج في سبيل الله. وأصحبت هذه المبادئ الستة محورا أساسيا في منهج جماعة التبليغ بجميع اتجاهاتهم العقدية. وتقريرات منهجهم تدور حول هذه المبادئ الستة أو الأصول الستة أو الصفات الست حسب تعبيراتهم. فلا تخلو بياناتهم من بيان هذه الأصول الستة وحث الناس على الالتزام بها.

هذه المبادئ الستة هي التي حددها محمد إلياس،[٢٨] وقد يزيدون مبدأ سابعا وهو الاهتمام بترك ما لا يعنيه.[٢٩] قال محمد علي: ((يضاف إلى هذه الستة مبدأ سابع كعامل مساعد على نيل المقصود، وهو الاهتمام بترك ما لا يعنيه)).[٣٠] وقد أكد مؤسس الجماعة محمد إلياس على أهمية هذه الأصول الستة والمواظبة عليها وأن من قصر فيها أو أهملها فقد عرض نفسه لعذاب الله، ويؤدي بالجماعة إلى الانهيار، فقال: ((إن المواظبة على مبادئ التبليغ أمر هام جدا، وإن الإهمال والتقصير في المبادئ هو دعوة لعذاب الله، لأن العذاب الذي يمكن أن يأتي مؤخرا ينزل على رؤوسكم بغير تأخير. وإن بلغت تلك الحركة الإيمانية أسمى درجات الفوز، فإنها تنهار نتيجة مخالفة المبادئ أو إهمالها)).[٣١]بل وقد قرر محمد إلياس أن هذه الأصول ضرورة في كل زمان ومكان لكل فرد من أفراد المجتمع، سواء أكانت في العبادات أو في المعاشرات أو في المعاملات، فرادى أو جماعات، سواء للحاكم أو المحكوم.[٣٢]

---

[٢٦] اختلف في بداية انضمامه إلى جماعة التبليغ. فقال الدكتور حسن عبد السلام والدكتور أكرم رضا، ومحمد على إنه انضم إليها عام ١٩٦٣. انظر: رضا، أكرم، الشيخ إبراهيم عزت شاعر الملحمة، القاهرة، دار النشر للجامعات، الطبعة الأولى، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م، ص: (٣٠)؛ إمام، محمد علي محمد، إشراقات ربانية في جهد خير البرية، مصر، دار الكتب والوثائق المصرية، الطبعة الأولى، ٢٠١٤م، ص: (٥). وقيل إنه التحق بالجماعة منذ عام ١٩٥٤م كما ذكرته جريدة النور القاهرية. انظر: رضا، أكرم، الشيخ إبراهيم عزت شاعر الملحمة، ص: (١٩٨)

[٢٧] محمد علي محمد إمام، *الفهم العميق في الدعوة إلى الله*، (مصر: دار الكتب والوثائق القومية، ٢٠١٣)، ٤.

[٢٨] الحسني، *الشيخ محمد يوسف الكاندهلوي*، ٦٥.

[٢٩] عبد الخالق بيرزاده، *الشيخ محمد إلياس الدهلوي حياته ومنهجه في الدعوة والتبليغ، ضمن ذيل كتاب الداعية الكبير الشيخ محمد إلياس الدهلوي*، (مكتبة الإيمان)، ٤١٥.

[٣٠] محمد علي محمد إمام، *الأمراء الثلاثة*، (مصر: دار الكتب والوثائق القومية ، ٢٠١١)، ١١٣/١، ١١٦.

[٣١] بيرزاده، *الشيخ محمد إلياس الدهلوي*، ٤٠١.

[٣٢] إمام، الأمراء الثلاثة، ١٠٢/١.

ولا تختلف جماعة التبليغ بجميع اتجاهاتها العقدية على الاهتمام بهذه الأصول الستة، فكلهم يدعون إليها في كتاباتهم وبياناتهم. فقال محمد عمر البالمبوري لسان دعوتهم: ((فعلينا أن ندعو كل الناس من أي بلد وفي كل مكان، ونحن نعلم الناس الصفات الستة. فالنبي صلى الله عليه وسلم كان له ترتيب للجميع، ومشايخنا تفكروا في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وجهده، حتى جاؤوا بهذه الصفات الستة التي لابد لكل مسلم أن يتحلى بها ليرضى الله عنه)).[٣٣] فمن أجل ترغيب الناس وحثهم على التحلي بهذه الأصول الستة فقد ادعى محمد عمر هنا حصول رضى الله دون مستند شرعي لمن تحلى بها.

ويرون ضرورة الالتزام باتباع هذه الأصول الستة التي تقوم على أساسها عمل دعوتهم، فإذا خولفت هذه الأصول فإنه – كما زعم – غلب الفساد على الصلاح، كما ذكره محمد يوسف في إحدى رسائله.[٣٤] وأما دعاة جماعة التبليغ المنتسبون إلى أهل السنة فلا تخلو كتابتهم أيضا في هذه الأصول[٣٥] وأصبحت هذه الأصول دستورا للعمل الدعوي لهم، وتدور بياناتهم حولها.[٣٦] وأهم هذه الأصول الستة عندهم كلمة التوحيد، فوضعوها في المقام الأول من تلك الأصول، وهي أول الأمرين الذين دعا إليهما محمد إلياس في بداية دعوته، ثم تأتي بعدها الصلاة.[٣٧]

ثانيا: كلمة التوحيد عند الاتجاهات العقدية لجماعة التبليغ

معنى كلمة التوحيد ومكانتها في الإسلام

كلمة التوحيد هي لا إله إلا الله. ومعناها عند أهل السنة لا مبعود بحق إلا الله. فكل معبود سوى الله فهو معبود باطل. وتتكون من النفي والإثبات، وهما ركنان لها: نفي الألوهية عن غير الله تعالى، وإثبات الألوهية لله وحده لا شريك له، فلا أحد يستحق أن يصرف له أي نوع من أنواع العبادات إلا لله تبارك وتعالى.[٣٨] وهذه هي دعوة الرسل جميعا. قال تعالى: {وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ فَمِنْهُمْ مَنْ هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُمْ مَنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ}.[٣٩] فلا بد مع إخلاص العبادة لله تعالى من الكفر بالطاغوت[٤٠] وترك الشرك.

---

[٣٣] محمد عمر بالمبوري، *لسان الدعوة والتبليغ*،١٨١.

[٣٤] الحسني ، *الشيخ محمد يوسف الكاندهلوي حياته ومنهجه في الدعوة*،٥٥٥.

[٣٥] ومن ذلك مثلا: الصفات الست في ضوء الكتاب والسنة وفهم سلف الأمة لمحمد علي. هذا الكتاب يتحدث فيه المؤلف عن الأصول الستة فقط، وتوسع في شرحها والإتيان بالأدلة لها؛ وكتاب جامع الأصول لأحياء جهد الرسول صلى الله عليه وسلم في الدعوة والتبليغ لمحمد حماد، داعية التبليغ في الأردن؛ وكتاب الرد البليغ على منتقدي أهل الدعوة والتبليغ، لهشام السباعي.

[٣٦] رضا، *الشيخ إبراهيم عزت شاعر الملحمة*، ٣٠.

[٣٧] بيرزاده، *الشيخ محمد إلياس الدهلوي*٤٢٠.

[٣٨] محمد بن صالح العثيمين، *شرح ثلاثة الأصول*، (دار الثريا، ، ١٤٢٤)، ٧١-٧٢.

[٣٩] سورة النحل: ٣٦.

[٤٠] والطاغوت هو: كل ما عبد من دون الله من الإنس والجن والملائكة، وغير ذلك من الجمادات، ما لم يكن يكره ذلك ولا يرضى به. انظر: ابن باز، الشيخ عبد العزيز، مجموع فتاوى ومقالات متنوعة، ١٤٢٠هـ ص: (٤٤/٢).

وقال تعالى: {الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ}.[٤١] فالذين أخلصوا العبادة لله وحده لا شريك له، ولم يشركوا به شيئا هم الذين يستحقون الأمن يوم القيامة، والهداية في الدنيا والآخرة.[٤٢]

وهذه الكلمة المباركة هي أصل الدين وأساسه، وقد دلت على أقسام التوحيد الثلاثة: توحيد الربوبية وتوحيد الأسماء والصفات وتوحيد العبادة، حيث إنها دلت على إثبات العبادة لله ونفيها عمن سواه، كما دلت أيضا على توحيد الربوبية، لأن العاجز لا يصلح أن يكون إلها، ودلت على توحيد الأسماء والصفات فإن مسلوب الأسماء والصفات ليس بشيء بل هو عدم محض، كما قال بعض العلماء: المشبه يعبد صنما، والمعطل يعبد عدما، والموحد يعبد إله الأرض والسماء.[٤٣-٤٤]

كلمة التوحيد عند جماعة التبليغ الديوبندية

كلمة التوحيد أو الكلمة الطيبة عند جماعة التبليغ الديوبندية تفسر غالبا بتوحيد الربوبية، كما عبروا عن معناها كثيرا بأنها: إخراج اليقين الفاسد من القلب على الأشياء وإدخال اليقين الصحيح على ذات الإله وأنه لا خالق ولا رازق ولا مدبر إلا لله.[٤٥] فقال لسان دعوتهم محمد عمر البالمبوري في بيان معنى اليقين على الكلمة الطيبة: ((وما هو اليقين على هذه الكلمة؟ يقين أنه لا نافع ولا ضار إلا الله، ولا معز ولا مذل إلا الله، النفع والضر بيد الله وحده، وليست بهذه الأشياء والوسائل المنتشرة في الأرض. من أراد الله له الفلاح يفلحه في الفقر والمرض، ومن أراد أن يذله، يذله في أسبابه وقصره وماله مثل ما حدث لقارون)).[٤٦] وقال في بيان جملة من الإيمانيات: ((الإيمان بالله عز وجل، والمراد من الإيمان بالله أن يترسخ اليقين في القلب بأن الله عز وجل هو الفعال الحيقيقي، يفعل ما يشاء بقدرته، لا يحتاج إلى أحد من خلقه، وكل المخلوقات محتاجة إليه)).[٤٧] وقال أيضا: ((ولا بد من ترسيخ اليقين في القلوب بأن الله خالق كل شيء، وخالق كل المخلوقات بقدرته وحده لا شريك له، سواء المخلوقات التي خلقها بقدرت مباشرة، والمخلوقات التي استخدم الله جهد الإنسان ويده، خالقها كلها الله)).[٤٨] وهكذا نجد بياناتهم عن التوحيد أو الإيمان واليقين في غالب الأمر تقتصر على هذا المعنى، وهو معنى ينحصر في

---

[٤١] سورة الأنعام: ٨٢.

[٤٢] محمد بن إسماعيل ابن كثير، *تفسير القرآن العظيم* ، (الرياض: دار طيبة، ١٤٢٠)، ٢٩٤/٣.

[٤٣] عبد العزيز الناصر الراشد، *التنبيهات السنية على العقائد الواسطية*، (الرياض: دار الرشيد، ١٤١٦)، ١٣.

[٤٤] عبد الرزاق البدر ، *القول السديد في الرد على من أنكر تقسيم التوحيد*، (الرياض: دار ابن القيم، ١٤٢٣)، ٢٩-٣٠.

[٤٥] عبد المجيد، *جماعة التبليغ في الهند*، ٣٩٥.

[٤٦] بالمبوري، *لسان الدعوة والتبليغ*، ١٥٦.

[٤٧] إمام، *روائع محمد عمر البالمبوري*، ٩١.

[٤٨] إمام، ٩٩.

جانب ربوبية الله تعالى وما اختص به من الأفعال، وأن الإيمان واليقين الذي تمسكوا به هو الثقة بوعد الله ونصرته واليقين بأن الله هو القادر المطلق وبيده الأمر كله.[٤٩]

فقال محمد يوسف أميرهم الثاني في بيانه للإيمان بالله في رسالة بعثها إلى إحدى الجماعات الخارجة: ((إن الله سبحانه وتعالى خلق كل شيء وملك كل شيء، وكل ما في الكون هو من خلقه وصنعه، وهو الذي خلق ولم يخلق، وصنع ولم يصنع. فالمصنوع لا يخضع، وإنما يخضع لقدرة صانع ويتبع لها، ويستطيع تغيير صورته وهيئته وخصائصه وصفاته، وهو يقدر على تحويل العصا إلى حية تسعى، وعلى تحويل الحية إلى عصا يتوكأ عليها، وهكذا يتصرف القادر المطلق في كل شيء سواء كان يتعلق بالدولة أو الثروة، بالكهرباء أو الدخان، وهو يقدر على هدم ما يبنى وإقامة ما ينقض، وهو الذي يدبر الأمر ويتولى التربية والإرادة، وهو الذي يستطيع أن يحيي الإنسان في أرض قاحلة جرداء، ويميته في أرض مخصبة رغم توفر وسائل الحياة، وأسباب المعيشة والراحة)).[٥٠]

وعندما تكلم محمد عمر البالمبوري عن جملة الإيمانيات بالله تعالى، ذكر ثلاثة يقينيات متعلقة بالله تعالى، وكلها ترجع إلى معنى من معاني الربوبية لله تعالى بأنه الفعال الحقيقي، وخالق الأحوال كلها، وأنه رب العالمين، يقضي الحوائج ويحل المشاكل بقدرته، لا يحتاج إلى سبب من الأسباب.[٥١] فهذا أقصى ما يدور عليه حديثهم في موضوع الكلمة الطيبة، ولم يتطرق حديثهم في الغالب إلى توحيد الله تعالى في عبادته، مع أن لب دعوة الرسل عليهم الصلاة والسلام توحيد العبادة لله وحده والكفر بالطاغوت الذي يعبد من دون الله.

فدعوة جماعة التبليغ الديوبندية تقوم على أساس تثبيت اليقين بربوبية الله تعالى، وربط القلوب في التوكل على الله تعالى وما اختص به من الأفعال بأنه لا نافع ولا ضار إلا الله، وغيرها من الأفعال الربوبية. ومع كثرة حديثهم عن التوكل على الله وأنه النافع الضار، غير أن واقعهم أيضا يخالف ما يقررون، فقد نقضوا كلامهم باعتقاد أن النبي صلى الله عليه وسلم بعد موته يغيث المتسغيثين ويكشف الضر عنهم ويجيب المضطرين.[٥٢]

وإذا تحدث أحدهم عن توحيد العبادة فإنه يتكلم عنه كلاما عاما مجملا دون التطرق إلى بيان المقصود بالعبادة التي يجب ألا تصرف إلا الله، ثم ما لبث أن جر الموضوع إلى توحيد الربوبية مرة أخرى. مثال ذلك، قال محمد عمر البالمبوري: ((فيترسخ اليقين على الله عز وجل أنه هو المستحق للعبادة لا معبود بحق إلا الله، وجميع المخلوقات مسخرة بأمره، هو الذي خلق المخلوقات كلها بقدرته، ولا يحتاج في خلق المخلوقات خلق آخر، كما خلق السماء بقدرته بدون مخلوق من المخلوقات، وكذلك

---

[٤٩] الحسني، *الشيخ محمد يوسف الكاندهلوي*، ٤٩١.

[٥٠] الحسني، ٥٦٠-٥٦١.

[٥١] إمام، *روائع محمد عمر البالمبوري*، ٩١، ١٠٧، ١١٢.

[٥٢] سيد طالب الرحمن، *جماعة التبليغ في شبه القارة الهندية عقائدها وتعريفها*، (باكستان: دار البيان بإسلام آباد، ١٤١٩)، ٢٥١-٢٥٥.

خلق الأرض والجبال والبحار والشمس والقمر والنجوم والكواكب، ولم يستخدم أحدا من المخلوقات. الله خالق كل شيء)).[٥٣] فنرى هنا أنه لا يطرق للحديث عن العبادات التي يجب أن تصرف لله وحده دون غيره، وانقتل مباشرة إلى بيان عظمة الله تعالى.

وقد شهد على هذا المنهج في الحديث عن التوحيد بعض أفراد الجماعة الذين اهتدوا إلى الحق بعد مشاركتهم للجماعة بضع سنوات أو عشرات سنوات. فهذا صديق عيدورس الذي انضم معهم في العمل التبليغ مدة خمسة عشر عاما، قال في وصف بياناتهم حول كلمة التوحيد لا إله إلا الله: ((فنحن ندور حولها بعبارات عامة، ونبين الشق الذي ليس حوله خلاف رغبة في جمع أكبر عدد من الناس وهو توحيد الربوبية، وهو أن الله خالق ورازق ومتصرف وبيده كل شيء، ونتحول بعد ذلك إلى الكلام عن زيادة الإيمان. وبذلك لا نحقق لا إله إلا الله محمد رسول الله، لا في شقها الأول ولا في شقها الثاني وهو اتباع النبي صلى الله عليه وسلم، ونتحاشى تبيين المقصود ومعنى لا إله إلا لله لذات السبب! والمقصود هو تحقيق العبودية لله، أي لا نعبد غير الله، مع بيان معنى العبادة بالتفصيل؛ لأن أكثر الأمة اليوم تجهل معنى العبادة، ما المقصود بالعبادة التي يجب ألا تصرف إلا لله؟ لأن الكل يمكن أن يكون معه بعض الإيمان ولا يكون من الناجين إذا شاب إيمانه شرك)).[٥٤] فيتحاشون الحديث عن العبادة التي يجب أن تصرف إلى الله وحده، والتي وقع كثير من الناس في خلاف ذلك فيصرفونها إلى غير الله تعالى رغبة تجميع الناس وانضمامهم إلى هذه الجماعة. وقال في موضع آخر: ((وفي أحسن الحالات نتعلمها ونعلمها للذين يخرجون معنا هكذا، كيف نتحصل اليقين على ذات الله ونتيقن أن الله خالق ورازق ومتصرف وبيده كل شيء، ولكيفية الحصول عليها ندعو الآخرين على لا إله إلا الله)).[٥٥]

فتفسير كلمة التوحيد عند جماعة التبليغ الديوبندية بتوحيد الربوبية تفسير قاصر. فإن هذه الكلمة تعني إثبات الألوهية لله وحده ونفي الشرك عنه وتتضمن إثبات الربوبية لله تعالى. ومعنى الربوبية لله تعالى مستقر في أذهان المشركين الذين أرسل الله إليهم رسوله صلى الله عليه وسلم ويقرون بها، لذلك قال تعالى: {وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ}[٥٦] ولكنهم ينكرون إثبات الألوهية له وحده تبارك وتعالى. قال الله تعالى في وصفهم: {وَعَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ وَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا سَاحِرٌ كَذَّابٌ (٤) أَجَعَلَ الْآلِهَةَ إِلَهًا وَاحِدًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ}.[٥٧] قال ابن كثير رحمه الله تعالى في تفسير هذه الآية: ((أنكر المشركون ذلك -قبحهم الله تعالى- وتعجبوا من ترك الشرك بالله، فإنهم كانوا قد تلقوا عن آبائهم عبادة الأوثان وأشربته قلوبهم، فلما

---

[٥٣] إمام، *روائع محمد عمر البالمبوري*، ٩٢.

[٥٤] صديق عيدورس أحمد، *جماعة التبليغ بعد قرن من الزمان*، (المدينة المنورة: مكتبة دار النصيحة، ١٤٢٩)، ٢٠.

[٥٥] أحمد، ٩٦-٩٧.

[٥٦] سورة العنكبوت: (٦١).

[٥٧] سورة ص: (٤-٥).

دعاهم الرسول صلى الله عليه وسلم إلى خلع ذلك من قلوبهم وإفراد الله بالوحدانية أعظموا ذلك وتعجبوا وقالوا: {أَجَعَلَ الْآلِهَةَ إِلَهًا وَاحِدًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ} [٥٨] وهم سادتهم وقادتهم ورؤساؤهم وكبراؤهم قائلين)).[٥٩]

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية (ت ٧٢٨هـ) في بيان غلط من فهم معنى لا إله إلا الله بأنه واحد في أفعاله لا شريك له: ((ومعلوم أن المشركين من العرب الذين بعث إليهم محمد صلى الله عليه وسلم أولا - لم يكونوا يخالفونه في هذا، بل كانوا يقرون بأن الله خالق كل شيء، حتى إنهم كانوا مقرين بالقدر أيضا، وهم مع هذا مشركون)).[٦٠]

إذن، فتفسير جماعة التبليغ كلمة التوحيد بإخراج اليقين الفاسد من القلب على الأشياء وإدخال اليقين الصحيح على ذات الله، وأنه لا خالق ولا رازق ولا مدبر إلا الله تفسير قاصر لا يزيد على توحيد الربوبية الذي يقر به المشركون في عهد النبي صلى الله عليه وسلم، ولا يتماشى مع ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم من دعوة الناس إلى إفراد العبادة لله تعالى. لذلك قال الشيخ حمود التويجري: ((وقد ذكر العلماء العارفون بجماعة التبليغ كثيرا مما هم عليه من البدع والخرافات والضلالات وأنواع المنكرات وفساد العقيدة، ولا سيما في توحيد الألوهية؛ فهم فيه هذا الباب لا يزيدون على ما كان عليه أهل الجاهلية الذين بعث فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم، لأنهم إنما يقرون بتوحيد الربوبية فقط كما كان المشركون العرب يقرون بذلك. ويفسرون معنى لا إله إلا الله بمعنى توحيد الربوبية وهو أن الله تعالى هو الخالق الرازق المدبر للأمور، وقد كان المشركون يقرون بهذا التوحيد)).[٦١]

وفي توحيد الأسماء والصفات فإنهم يؤولونها أو يفوضون معانيها على طريقة علماء دار العلوم الديوبندية. ولذلك، لما شرح محمد زكريا حديث النزول في موطأ الإمام مالك[٦٢] أوله بنزول الملائكة، وضبط لفظ الفعل في الحديث بضم الياء "يُنزل ربنا" ليكون متعديا إلى مفعول محذوف قدره هو بقوله يُنزل الله ملكا. وزعم أن ضبط الفعل بفتح الياء مشكل لما فيه من معنى الانتقال.[٦٣] والحق الذي عليه أهل السنة والجماعة أن النزول على ظاهره في حق الله تعالى كما يليق بجلاله وعلوه من غير

---

[٥٨] سورة ص: (٥).

[٥٩] ابن كثير، *تفسير القرآن العظيم*، ٥٣/٧.

[٦٠] أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية، *التدمرية*، (الرياض: مكتبة العبيكان، ١٤٢١)، ١٨٠.

[٦١] حمود بن عبد الله التويجري، *القول البليغ في التحذير من جماعة التبليغ*، الرياض: (دار الصميعي، ١٤١٤): ٨.

[٦٢] ولفظ الحديث: عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر فيقول: من يدعوني فأستجيب له؟ من يسألني فأعطيه؟ من يستغفرني فأغفر له؟". رواه الإمام مالك في الموطأ، كتاب القرآن، باب ما جاء في الدعاء، الحديث رقم: (٣٠)، انظر: ابن أنس، الإمام مالك، الموطأ، دار إحياء التراث العربي، بيروت، بدون الطبعة، ١٤٠٦هـ-١٩٨٥م، ص: (٢١٤/١). قال الإمام ابن عبد البر عن هذا الحديث: ((هذا حديث ثابت من جهة النقل صحيح الإسناد لا يختلف أهل الحديث في صحته)).

[٦٣] محمد زكريا الكاندهلوي، *أوجز المسالك إلى موطأ مالك*، (دمشق: دار القلم، ١٤٢٤)، ٣٣٣/٤.

تكييف ولا تمثيل، فهو صفة لله تعالى كبقية الصفات.[٦٤] وقال محمد زكريا في شروط فهم القرآن الكريم: ((تاسعا: يجب الحصول على علم العقائد، لأن في القرآن الكريم آيات لا يصح انطباق معناها الظاهر على الله سبحانه وتعالى، فيحتاج إلى تأويلها)).[٦٥]

وعندما أملى مواد شرح سنن أبي داود في كتاب بذل المجهود على شيخه خليل أحمد السهارنفوري ليقر المعنى المناسب في نظره، اتفق هو وشيخه على إنكار الفوقية لله تعالى، وذلك عند تعليقه على رواية: ((ثم اللهُ تعالى فوق ذلك))،[٦٦] فقال: ((وليس المراد بالفوقية الجهة والكيفية، بل هو منزه عن التشبيه والتكييف، كما قاله السلف -رحمهم الله-)).[٦٧] ونسبة هذا القول للسلف فيه تلبيس، فإن السلف يثبتون الفوقية والعلو اللائقة بجلاله تعالى وعظمته من غير تشبيه ولا تكييف، وينكرون على من قال بخلاف ذلك.[٦٨]

كلمة التوحيد عند جماعة التبليغ المنتسبين إلى أهل السنة

حديث جماعة التبليغ المنتسبين إلى أهل السنة في باب التوحيد ليس على نسق واحد، فمنهم من أكثر من الحديث في توحيد الربوبية وشيء من توحيد العبادة، ومنهم من أكثر الحديث عن توحيد الأسماء والصفات وتوحيد الربوبية وشيء من توحيد العبادة. ومع ذلك يبينون المعنى الصحيح لكلمة التوحيد

---

[٦٤] أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية، *شرح حديث النزول*، (الرياض: دار العاصمة، ١٤١٤)، ٦٩ -٧٠.

[٦٥] محمد زكريا الكاندهلوي، *منهج الحياة الإيمانية والتربية الدينية في ضوء الكتاب والسنة (فضائل القرآن)*، (الهند: المكتبة اليحيوية، ١٤٣٢)، ٢٠٩.

[٦٦] رواه أبو داود، كتاب السنة، باب في الجهمية، الحديث رقم: (٤٧٢٣)، انظر: السجستاني، أبو داود سليمان بن الأشعث، سنن أبي داود، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، بدو الطبعة، بدون السنة، ص: (٢٣١/٤). والحديث ضعفه الشيخ الألباني. وضعف الشيخ الأرناؤوط إسناده لأن فيه الوليد بن أبي ثور وهو ضعيف. وبين أيضا أن فيه سماك بن حرب، وإن كان صدوقا، لكنه إذا انفرد بالرواية لم يكن حجة كما قال الحافظ في التهذيب، وقد انفرد بالرواية عن عبد الله بن عميرة. وعبد الله بن عميرة من الضعفاء أيضا، قال عنه الذهبي: لا يعرف، فهو مجهول. ثم ذكر قول أبي بكر بن العربي: ((أن الحديث متلقف عن أهل الكتاب ليس له أصل في الصحة)). انظر: الألباني، محمد ناصر الدين، ضعيف سنن أبي داود، الرياض، مكتبة المعارف، ط١ للطبعة الجديدة، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م، ص: (٣٨٦)؛ السجستاني، أبو داود سليمان بن الأشعث، سنن أبي داود، تحقيق: شعيب الأرنؤوط ومحمد كامل قره بللي، دمشق، دار الرسالة العالمية، طبعة خاصة، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م، ص: (١٠٥/٧-١٠٦). ملاحظة: وإن كانت هذه الرواية ضعيفة، إلا أن الدليل على أن الله تعالى فوق سبع سنوات كثيرة جدا في الكتاب والسنة.

[٦٧] خليل أحمد السهارنفوري، *بذل المجهود في حل سنن أبي داود، تعليق تقي الدين الندوي*، (الهند: مركز الشيخ أبي الحسن الندوي، ١٤٢٧)، ١٤٢/١٣.

[٦٨] أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية، *مجموع الفتاوى*، (المدينة النبوية: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤١٦)، ٣٩/٥، ١٣٩-١٤٠.

وهو لا معبود بحق إلا الله، ولكنهم يتفاوتون كثيرا في شرحها وبيان مقصدها، إلا أن أغلبهم يجرون الحديث عنه إلى توحيد الربوبية أسوة بمشايخهم في جماعة التبليغ الديوبندية.

فقد ذكر محمد علي هذا المعنى في مواضع متعددة من كتابه الصفات الست في ضوء الكتاب والسنة، ولكنه اكتفى بذكر هذا المعنى ثم شرع بعد ذلك إلى بيان مقصدها وجر الحديث فيه إلى موضوعات توحيد الربوبية. فبعد ذكر معنى لا إله إلا الله أنه لا معبود بحق إلا الله، شرع في بيان مقصد هذه الكلمة أنه: ((إخراج اليقين الفاسد من القلب على الأشياء، وإدخال اليقين الصادق في قلوبنا على الله وصفاته)).[٦٩] هكذا نجده دائما -بعد ذكر المعنى الصحيح لهذه الكلمة الطيبة- يجر الحديث إلى توحيد الربوبية ويسترسل فيه وإن لم يصرح أنه تحدث عن توحيد الربوبية، ولم يتطرق في هذه المواضع للحديث عن عبادة الله وحده لا شريك له واجتناب الشرك فيها، كما لم يتطرق إلى الحديث عن العبادات الشركية والبدعية التي مارسها كثير من الناس حيث يعبدون الله ويشركون معه غيره فيها مثل طلب الشفاعة من النبي صلى الله عليه وسلم عند قبره أو من الصالحين عند قبورهم، أو التوسل بالأموات من الصالحين أو غير ذلك.

وعندما تكلم عن الشرك فإنه يتكلم كلاما مختصرا وقسم الشرك إلى الشرك الحقيقي وهو عبادة الأصنام، والشرك المجازي وهو الاعتماد على غير الله في الأسباب، ومشاغل الدنيا وأسبابها، فقال: ((ومعنى الشرك الحقيقي هو عبادة الأصنام، والمجازي هو الاعتماد على غير الله، وهذا لا يخرج من كلية الإيمان، ولكن يعذب صاحبه بقدر ما أشرك مع الله)).[٧٠] فحديث محمد علي في التوحيد لا يخرج كثيرا عن طريقة مشايخه من جماعة التبليغ الديوبندية.

وكذلك ما فعله هشام السباعي فقال في معنى شهادة التوحيد: ((الجملة الأولى تعني إنكار كل شيء ما سوى الله، إقرارا بألوهية الله وحده، واعترافا منا بأننا نؤمن ونوقن بأن لا معبود إلا الله،[٧١] وهو الخالق هو الحي والقيوم وهو الذي يحيي ويميت، وهو الذي يعز ويذل، ويعطي ويمنع، وهو عالم الغيب، يعلم ما ظهر وما بطن وهو الحق، وكل ما خلاه باطل، وهو الإله ولا إله غيره،... إلخ)) ،[٧٢] فلم يتحدث بشيء من العبادات التي لا تصرف إلا لله عند بيان هذه الكلمة، كما لم يحذر الناس عما فعله البعض بصرف تلك العبادات لأصحاب القبور وغيرها.

---

[٦٩] محمد علي محمد إمام، *الصفات الست في ضوء الكتاب والسنة*، (مصر: دار الكتب والوثائق القومية، ٢٠١٣)، ٦٦.

[٧٠] إمام، ٧٣.

[٧١] تفسير كلمة التوحيد بهذه العبارة يعارضه الواقع، وذلك أن هناك معبودات عبدت من دون الله تعالى، ولكن عبادتهم باطلة، فليس كل معبود إلها حقا. انظر: العثيمين، محمد بن صالح، القول المفيد على كتاب التوحيد، الرياض، دار العاصمة، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ، ص: (٣٤٨/١).

[٧٢] السباعي، *الرد البليغ على منتقدي أهل الدعوة والتبليغ*، ١٧٣-١٧٤.

ونفس هذا المنهج سلكه محمد حماد، أحد دعاة جماعة التبليغ المنتسبين إلى أهل السنة من الأردن، إلا أنه أضاف شيئا من توحيد العبادة بذكر عدد من العبادات لا تصرف إلا لله، وأن تحقيق اليقين بهذه الكلمة إقرار بالعبودية. فقال في شرح قولهم إخراج اليقين من قلوبنا على الأشياء والمخلوقات: ((فالاعتقاد بأن الأشياء والمخلوقات بيدها جلب نفع أو دفع ضر ثم التوجه إليها من دون الله باستعانة أو استغاثة أو دعاء، أو توكل، أو خشية، أو رجاء رغبة أو رهبة، أو خوف أو محبة فهذا يقين بغير الله)).[٧٣-٧٤]

وأحسن حالا منهم الشيخ محمد التويجري حيث توسع قليلا في الحديث عن توحيد العبادة مقارنة بغيره من دعاة جماعة التبليغ، وربط حديثه في الأسماء والصفات غالبا بتوحيد العبادة لله تعالى من خلال تلك الأسماء.[٧٥] فقال في حديثه عن توحيد القصد والطلب: ((وهو إفراد الله وحده بجميع أنواع العبادة التي شرعها الله كالدعاء والصلاة والصدقة والتوكل والمحبة والخوف والرجاء والاستعانة والاستغاثة وغير ذلك من أنواع العبادات القلبية والبدنية والمالية. وذلك أعظم ما أمر الله به وهو مراد الله من خلقه: {وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ}.[٧٦] فالله وحده هو الحق المستحق للعبادة وحده لا شريك له، ومن صرف شيئا من أنواع العبادة لغيره فهو مشرك كافر، كما حكم الله تعالى عليه بقوله: {وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ}.[٧٧] ويسمى هذا التوحيد توحيد الألوهية والعبادة أو توحيد الرب بأفعال العباد من صلاة ودعاء وغيرهما. وتوحيد الربوبية والأسماء والصفات مستلزم لتوحيد الألوهية والعبادة. فمن أقر بالله وحده هو الرب الخالق الرازق الذي له الأسماء الحسنى والصفات العلى لزمه أن يقر بأنه لا يستحق العبادة إلا الله الخالق الرازق وحده لا شريك له. فلا يدعو إلا الله وحده، ولا يستغيث إلا به، ولا يتوكل إلا عليه، ولا يخاف إلا منه، ولا يرجو إلا إياه، ولا يعبد إلا هو، ولا يصرف شيئا من أنواع العبادة لغيره)).[٧٨] وقال أيضا إن ((توحيد الألوهية والعبادة كفر له وجحده أكثر الخلق؛ لأن الشياطين صرفت الناس عن معرفة الله بأسمائه وصفاته إلى علوم الدنيا،

---

[٧٣] محمد حماد، *جامع الأصول لأحياء جهد الرسول صلى الله عليه وسلم في الدعوة والتبليغ*، (عمان، ١٤٣١)، ٨٦/١.

[٧٤] إمام، *الصفات الست في ضوء الكتاب والسنة*، ٧٢.

[٧٥] وقد ألف كتابا مستقلا في ذلك بعنوان: أسماء الله الحسنى بين حلاوة العلم بها وحسن التعبد لله بموجبها في ضوء القرآن والسنة.

[٧٦] سورة البينة: (٥).

[٧٧] سورة المؤمنون: (١١٧).

[٧٨] محمد بن إبراهيم التويجري، *كتاب التوحيد في ضوء القرآن والسنة*، (القصيم: دار أصداء المجتمع، ١٤٣٨)، ١٨-١٩.

واجتالتهم عن دين رب العالمين إلى اتباع الشهوات وعبادة غير الله، فوقعوا في الكفر والشرك والمعاصي)).[٧٩]

ولكن الغريب للشيخ التويحري أنه في كتابه أصول الدين الإسلامي، لم يتكلم عن توحيد الألوهية، مع أنه أطال الحديث عن توحيد الربوبية في ثماني عشرة صفحة تقريبا،[٨٠] ولم يتكلم فيها عن توحيد العبادة إلا في سطر حيث قال: ((أمرنا ألا نعبد إلا إياه ولا نحتكم لأحد سواه)) ،[٨١] مع أنه بين في المقدمة أن الكتاب يشتمل على أهم أصول الدين، حيث قال ((وقد جاء الكتاب بفضل الله مشتملا على أهم أصول الدين الإسلامي من الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقضاء والقدر وغيرها)).[٨٢] فهل يعني بذلك أن الحديث عن توحيد العبادة ليس من أهم أصول الدين؟ فهو في هذا الكتاب لا يبعد كثيرا عن منهج جماعة التبليغ الديوبندية في الحديث عن التوحيد، حيث يطغى الكلام عن عظمة الله وتوحيد الربوبية عموما على الكلام عن إفراد الله بالعبادة وعدم الإشراك به فيها.

ويتكلم دعاة جماعة التبليغ المنتسبين إلى أهل السنة أيضا عن شروط كلمة التوحيد مع أدلتها، وهي الشروط السبعة التي ذكرها علماء أهل السنة حتى تنفع قائلها، وهي: العلم واليقين والقبول والانقياد والصدق والإخلاص والمحبة. وقد نظمها الشيخ حافظ الحكمي بقوله:

((وبشروط سبعة قد قيدت وفي نصوص الوحي حقا وردت
فإنه لم ينتفع قائلها بالنطق إلا حيث يستكملها
والعلم واليقين والقبول والانقياد فادر ما أقول
والصدق والإخلاص والمحبه وفقك الله لما أحبه)).[٨٣]

وزاد بعض العلماء شرطا ثامنا وهو: الكفر بما يعبد من دون الله، ونظموها في قولهم:

((وزيد ثامنها الكفران منك لما سوى الإله من الأنداد قد ألها)).[٨٤]

وقد ذكر الشيخ محمد التويجري الشروط الثمانية بأدلتها في كتابه كتاب التوحيد إلا أنه استبدل شرط الكفر بما يعبد من دون الله بالاستقامة المنافية للانحراف،[٨٥] وذكر نفس هذه الشروط في كتابه

---

[٧٩] التويجري، ٢٠.

[٨٠] التويجري، ١١-٢٧.

[٨١] محمد بن إبراهيم التويجري، *أصول الدين الإسلامي*، (الرياض: دار العاصمة، ١٤١٤)، ٢١.

[٨٢] التويجري، ١٠.

[٨٣] حافظ بن أحمد الحكمي، *معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول*، (الدمام :دار ابن القيم، ١٤١٥)، ٢/٤١٨-٤١٩.

[٨٤] عبد القادر عطا صوفي، *المفيد في مهمات التوحيد*، (الأردن: دار الإعلام، ١٤٢٢)، ص: ٦٩.

[٨٥] التويجري، *كتاب التوحيد*، ص: ٢٨-٢٩.

السيرة النبوية،[٨٦] كما ذكر الشيخ أيضا نواقض التوحيد، وعدها ثلاثة عشرة ناقضا.[٨٧] وأما في كتابه موسوعة الفقه الإسلامي، فإنه ذكر سبعة شروط أولى فقط، وترك شرط الاستقامة، ولم يتكلم عن نواقض التوحيد.[٨٨]

وأما محمد علي قد ذكر الشروط الثمانية كاملة في كتابه الصفات الست مع أدلتها وأطال في ذكر الأدلة لشرط اليقين، ولعل ذلك راجع إلى تركيز دعاة جماعة التبليغ على ترسيخ معنى اليقين لأتباعهم كما هو ملاحظ في كتاباتهم وبياناتهم.[٨٩] وأما محمد حماد فقد ذكر الشروط السبعة سردا بدون الأدلة، وذكر من نواقضها عشرة نواقض.[٩٠] وأما هشام السباعي فإنه لم يتطرق إلى ذكر هذه الشروط ولا نواقضها في حديثه عن الكلمة الطيبة.[٩١]

وتكلم دعاة جماعة التبليغ المنتسبين إلى أهل السنة عن توحيد الأسماء والصفات، فبعضهم يجعلونه مع توحيد الربوبية باسم توحيد المعرفة والإثبات مثل ما فعله الشيخ محمد بن إبراهيم التويجري في أغلب كتبه،[٩٢-٩٣] ومنهم من تحدث عنه باختصار مثل محمد علي في كتابه الصفات الست في ضوء الكتاب والسنة، واليقين في معرفة رب العالمين،[٩٤-٩٥] ومع ذلك وضعوا قاعدة في التعامل مع هذا النوع من التوحيد، مثل ما فعله محمد علي حيث قال: ((الإيمان بما وصف الله به نفسه في كتابه أو وصفه به رسوله من الأسماء والصفات العلى وإمرارها كما جاءت على الوجه اللائق به سبحانه وتعالى من غير تأويل ولا تكييف ولا تعطيل ولا تشبيه ولا تثميل))،[٩٦] وقال أيضا بأن الله تعالى ((موصوفا بصفات الكمال، منعوتا بنعوت الجلال، منزها من العيوب والنقائص والمثال، {لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ

---

[٨٦] محمد بن إبراهيم التويجري، *السيرة النبوية بين المعرفة والواجب فيه ضوء القرآن والسنة*، (بريدة دار أصداء المجتمع، ١٤٣٧)، ٦٣٨-٦٣٩.

[٨٧] التويجري، *كتاب التوحيد*، ٣٦-٣٨.

[٨٨] محمد بن إبراهيم التويجري، *موسوعة الفقه الإسلامي*،(بيت الأفكار الدولية، ١٤٣٠)، ٣٢/١-٣٤.

[٨٩] إمام، الصفات الست في ضوء الكتاب والسنة، ١٤٤-١٥١.

[٩٠] حماد، *جامع الأصول لأحياء جهد الرسول صلى الله عليه وسلم في الدعوة والتبليغ*، ص، ٨٧/١-٨٨.

[٩١] السباعي، الرد البليغ على منتقدي أهل الدعوة والتبليغ، ١٧٣-١٧٦.

[٩٢] التويجري، *كتاب التوحيد في ضوء القرآن والسنة*، ١٨-١٩.

[٩٣] محمد بن إبراهيم التويجري، *أسماء الله الحسني بين حلاوة العلم بها وحسن التعبد لله بموجبها في ضوء القرآن والسنة*، (القصيم: دار أصداء المجتمع، ١٤٤٢)، ٢٨-٢٩.

[٩٤] إمام، *الصفات الست في ضوء الكتاب والسنة*، ٣٧ -٣٨.

[٩٥] محمد علي محمد إمام، *اليقين في معرفة رب العالمين*، (٢٠١٥)، ٨ -٩.

[٩٦] إمام، *الصفات الست في ضوء الكتاب والسنة*، ١٥٢.

الْبَصِيرُ}.[٩٧] وهو كما وصف نفسه في كتابه، وفوق ما يصفه به خلقه، يقلب الليل والنهار، ويداول الأيام بين الناس... إلخ)).[٩٨]

وقد طبق هذه القاعدة على الصفات التي كثر الحديث عنها ووقع كثير من الناس في الإلحاد فيها، مثل صفة العلو حيث أثتبه كما يليق بالله تعالى، فقال: ((وهو العلي الذي لا يزيده تعظيم العباد علوا إذ هو عال بذاته وصفاته على سائر خلقه)).[٩٩-١٠٠] وفي صفة الاستواء، أثبت استواء الله تعالى عرشه بائنا من خلقه ونقل كلام بعض أئمة السلف في ذلك.[١٠١-١٠٢]

الاستنتاج

ظهر لنا تباين منهج اتجاهات دعاة جماعة التبليغ في شرح كلمة التوحيد. فجماعة التبليغ الديوبندية التي تتبع الأشاعرة والماتريدية تركز بياناتهم على توحيد الربوبية فقط إلا ما ندر، وذلك بإبراز عظمة الله تعالى وقدرته على كل شيء. وتأويل صفات الله التي يرونها تشبه صفات المخلوقين. وفي توحيد العبادة فإنهم يكتفون بالكلام العام الذي لا يختلف فيها أغلب المسلمين، ولا يحذرون من الأعمال الشركية التي يمارسها كثير من المسلمين ومنهم أتباع الجماعة أيضا. بينما نجد دعاة جماعة التبليغ المنتسبين إلى أهل السنة يتكلمون توحيد الربوبية مثل إخوانهم الديوبندية، إضافة إلى ذلك فإنه يشرحون توحيد الألوهية أكثر تفصيلا ذلك الاتجاه، كما أنهم يثبتون لله أسماء وصفات كما يليق بجلاله وعظمته من غير تحريف ولا تعطيل ولا تشبيه ولا تكييف. لذلك، يجب من التفريق بين الاتجاهين في الحديث عن جماعة التبليغ، فلا يحكم عليهم بحكم واحد يشمل الجميع. هذا جانب من جوانب أصول جماعة التبليغ، واختلفوا في شرحها حسب اتجاهات عقائد أصحابها، فمن المهم أيضا دراسة أصولهم الأخرى مثل أصل إكرام المسلم من حيث اتفاقهم أو اختلافهم في تطبيقه على من وافقهم ومن خالفهم في المنهج، وكذلك دارسة أصل الخروج من حيث تفسيرهم لآيات الجهاد على الخروج التبليغي ومدى موافقة ذلك التفسير لتفاسير العلماء المعتبرين، وكذلك جانب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في أصل الخروج من حيث تطبيقهم الشقين في الدعوة وموقفهم ممن ارتكب المنكرات علانية.

المراجع

ابن باز، الشيخ عبد العزيز، *مجموع فتاوى ومقالات متنوعة*، الرياض، دار القاسم ١٤٢٠.

ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم ، *التدمرية*، الرياض: مكتبة العبيكان، ١٤٢١.

---

[٩٧] سورة الشورى: (١١).

[٩٨] إمام، *الصفات الست في ضوء الكتاب والسنة* ٣٨.

[٩٩] إمام، *الصفات الست في ضوء الكتاب والسنة*، ٤٥.

[١٠٠] إمام، *اليقين في معرفة رب العالمين*، ٢٠.

[١٠١] إمام، الصفات الست *في ضوء الكتاب والسنة*، ٣٧-٣٨.

[١٠٢] إمام، *اليقين في معرفة رب العالمين*، ٨-٩.

----------، *شرح حديث النزول*، الرياض: دار العاصمة، ١٤١٤.

----------، أحمد بن عبد الحليم، *مجموع الفتاوى*، المدينة النبوية: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤١٦.

----------، *منهاج السنة النبوية* ، الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٠٦.

ابن كثير، *محمد بن إسماعيل، تفسير القرآن العظيم* ، الرياض: دار طيبة، ١٤٢٠.

أحمد، صديق عيدورس، *جماعة التبليغ بعد قرن من الزمان*، المدينة المنورة: مكتبة دار النصيحة، ١٤٢٩.

الأفغاني، الشمس السلفي، *عداء الماتريدية للعقيدة السلفية (الماتريدية وموقفهم من توحيد الأسماء والصفات)*، الطائف: مكتبة الصديق، ١٤١٩.

إمام، محمد علي محمد، *الأمراء الثلاثة*، مصر: دار الكتب والوثائق القومية ، ٢٠١١.

----------، *الصفات الست في ضوء الكتاب والسنة*، مصر: دار الكتب والوثائق القومية، ٢٠١٣.

----------، *الفهم العميق في الدعوة إلى الله*، مصر: دار الكتب والوثائق القومية، ٢٠١٣.

----------، *اليقين في معرفة رب العالمين*، ٢٠١٥.

البدر، عبد الرزاق، *القول السديد في الرد على من أنكر تقسيم التوحيد*، الرياض: دار ابن القيم، ١٤٢٣.

بيرزاده، عبد الخالق، *الشيخ محمد إلياس الدهلوي حياته ومنهجه في الدعوة والتبليغ، ضمن ذيل كتاب الداعية الكبير الشيخ محمد إلياس الدهلوي*، مكتبة الإيمان.

التويجري، حمود بن عبد الله، *القول البليغ في التحذير من جماعة التبليغ*، الرياض: دار الصميعي، ١٤١٤.

----------، *أسماء الله الحسني بين حلاوة العلم بها وحسن التعبد لله بموجبها في ضوء القرآن والسنة*، القصيم: دار أصداء المجتمع، ١٤٤٢.

----------، أصول الدين الإسلامي، الرياض: دار العاصمة، ١٤١٤.

----------، *السيرة النبوية بين المعرفة والواجب فيه ضوء القرآن والسنة*، بريدة دار أصداء المجتمع، ١٤٣٧.

----------، *كتاب التوحيد في ضوء القرآن والسنة*، القصيم: دار أصداء المجتمع، ١٤٣٨.

----------، *موسوعة الفقه الإسلامي*، بيت الأفكار الدولية، ١٤٣٠.

الجوزية، محمد بن أبي بكر بن قيم، *مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين*، بيروت: دار الكتاب العربي ١٩٩٦.

الحسني، محمد الثاني، *الشيخ محمد يوسف الكاندهلوي حياته ومنهجه في الدعوة*، بيروت: دار البشائر الإسلامية، ١٤٢٥.

الحكمي، الشيخ حافظ بن أحمد، *معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول*، الدمام: دار ابن القيم، ١٤١٥.

حماد، محمد، *جامع الأصول لأحياء جهد الرسول صلى الله عليه وسلم في الدعوة والتبليغ*، عمان، ١٤٣١.

الراشد، الشيخ عبد العزيز الناصر، *التنبيهات السنية على العقائد الواسطية*، الرياض: دار الرشيد، ١٤١٦.

السباعي، هشام، *الرد البليغ على منتقدي أهل الدعوة والتبليغ*، مصر: مكتبة الإيمان، ٢٠١٧.

السهارنفوري، خليل أحمد، *المهند على المفند*، عمان: دار الفتح، ١٤٢٥.

----------، *بذل المجهود في حل سنن أبي داود، تعليق تقي الدين الندوي*، الهند: مركز الشيخ أبي الحسن الندوي، ١٤٢٧.

صوفي، عبد القادر عطا، المفيد في مهمات التوحيد، الأردن: دار الإعلام، ١٤٢٢.

طالب الرحمن، سيد، *الديوبندية تعريفها وعقائدها*، الرياض: دار الصميعي، ١٤١٩.

----------، *جماعة التبليغ في شبه القارة الهندية عقائدها وتعريفها*، باكستان: دار البيان بإسلام آباد، ١٤١٩.

عبد الرحمن، خالد، *كلمة حق في جماعة التبليغ والجماعات الإسلامية*، القاهرة: دار الكتاب والسنة، ٢٠٠٧.

عبدالمجيد، محمد جنيد ، *جماعة التبليغ في الهند دراسة وتقويم*، جدة: دار الأوراق الثقافية، ١٤٣٥.

العثيمين، محمد بن صالح ، *مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين*، الرياض: دار الوطن ، ١٤١٣.

----------، *شرح ثلاثة الأصول*، دار الثريا، ، ١٤٢٤.

القاسمي، محمد عارف، *لمحة عن الجامعة الإسلامية دار العلوم*، الهند: الجامعة الإسلامية دار العلوم، ١٤٣٧.

القاسمي، محمد عبيد الله، *دار العلوم ديوبند*، الهند: أكاديمية شيخ الهند دار العلوم ديوبند، ١٤٢٠.

الكاندهلوي، محمد زكريا، *أوجز المسالك إلى موطأ مالك*، دمشق: دار القلم، ١٤٢٤.

----------، *منهج الحياة الإيمانية والتربية الدينية في ضوء الكتاب والسنة (فضائل القرآن)*، الهند: المكتبة اليحيوية، ١٤٣٢.

لبن، محمود أشرف، *جماعة التبليغ والدعوة منهجا وتأصيلا، رسالة ماجستير*، عمان: الجامعة الأردنية، ٢٠١١.

منيب، عبد المنعم، *دليل الحركات الإسلامية المصرية، القاهرة: مكتبة مدبولي*، ٢٠١٠.

النعماني، محمد منظور، *ملفوظات الشيخ محمد إلياس*.

Harahap, Risalan Basri. "Jamaah Tabligh: Sebuah Fenomena Antara Dakwah Dan Keluarga." *Jurnal AL-MAQASID: Jurnal Ilmu Kesyariahan Dan Keperdataan* 7, no. 1 (2021): 34–46.

Junaedi, Didi. "Memahami Teks, Melahirkan Konteks: Menelisik Interpretasi Ideologis Jamaah Tabligh." *Quran and Hadith Studies* 2, no. 1 (2013): 1.